[٢ ـ كتابُ السُّنَّةِ] [١]

١ ـ (الترغيب في اتباع الكتاب والسنة)

٣٧ ـ (١) عن العِرباض بنِ ساريةَ رضي الله عنه قال : صحيح

وعَظنا [٢] رسولُ الله ﷺ موعظةً وَجِلتْ[٣] منها القلوبُ ، وذَرَفَتْ[٤] منها العيونُ ، فقلنا : يا رسولَ الله ! كأنها موعظةُ مودِّعٍ ، فأوصنا . قال :

« أوصِيكم بتقوى الله ، والسمعِ والطاعةِ ، وإنْ تَأمَّر عليكم عبدٌ ، وإنَّه من يعِشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي ، وسنةِ الخلفاء الراشدين المَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عليها بالنواجذِ ، وإيَّاكم ومحدَثات الأمور ، فإن كلَّ بدعة ضلالةٌ » .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح » .

قوله : « **عضوا عليها بالنواجذ** » أي : اجتهدوا على السنة والزموها ، واحرِصوا عليها كما يلزم العاضُّ على الشيء بنواجذه ، خوفاً من ذهابه وتفلته .

و (**النواجذ**) بالنون والجيم والذال المعجمة : هي الأنياب ، وقيل : الأضراس .

---

(١) هذا العنوان زيادة من «مختصر الترغيب» للحافظ ابن حجر .

(٢) **(الوعظ)** : التخويف بطريق النصيحة .

(٣) بكسر الجيم ؛ أي : خافت من أجلها القلوب ، وحذرت من الذنوب .

(٤) بفتح الذال المعجمة والراء المهملة ؛ أي : بكت ودمعت .

صحيح ٣٨ ـ (٢) وعن أبي شُرَيح الخُزاعيّ قال :

خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال :

« [أبشروا][1] ، أليسَ تَشهدون أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنّي رسولُ الله ؟ » .

قالوا : بلى . قال :

« إنَّ هذا القرآن [سبب][2] طَرَفُهُ بيدِ الله ، وطرفهُ بأيديكم ، فتمسَّكوا به ؛ فإنَّكم لن تَضلُّوا ولن تَهلِكوا بعده أبداً » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد جيد[3] .

٣٩ ـ (٣) وروي عن جبير بن مطعم قال :

صـ لغيره **كنا عند النبي ﷺ بـ (الجُحْفَة) فقال :**

«أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله ، وأن القرآن جاء من عند الله ؟! » .

قلنا : بلى . قال :

«فأبْشِروا ، فإنّ هذا القرآنَ طرفُه بيدِ الله ، وطرفُه بأيديكم ، فتمسّكوا به ، فإنكم لنْ تهلِكوا ، ولن تضلّوا بعده أبداً » .

رواه البزار ، والطبراني في « الكبير » و« الصغير » .

صحيح ٤٠ ـ (٤) وعنه أيضاً [يعني ابن عباس] :

أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حَجّة الوَداع فقال :

«إنّ الشيطانَ قد يَئسَ أن يُعبدَ بأرضِكم ، ولكنْ رَضِيَ أنْ يطاعَ فيما سوى

(١ و ٢) هاتان الزيادتان مما استدركتُه في هذه الطبعة من «كبير الطبراني» ، وقد طبع بعد الطبعات السابقة ، ولذلك لم يستدركهما المعلقون الثلاثة ، لأنهم مجرد مقلدة نقلة !!

(٣) قلت : وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٨٦/١ رقم ١٢٢) ، وابن نصر في «قيام الليل» (ص ٧٤) بسند صحيح ، وعندهما الزيادتان .

ذلك مما تَحاقَرون مِن أعمالِكم ، فاحذَروا ، إني قد تركتُ فيكم ما إنْ اعتصمتُم به فلن تضلّوا أبداً ، كتابَ الله ، وسنةَ نبيه » الحديث .

رواه الحاكم وقال :

« صحيح الإسناد ، احتجّ البخاري بعكرمة ، واحتج مسلم بأبي أُوَيْس ، وله أصل في (الصحيح) » .

صحيح موقوف

٤١ ـ (٥) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

الاقتصادُ في السنّة أحسنُ من الاجتهاد في البدعة .

رواه الحاكم موقوفاً وقال :

« إسناده صحيح على شرطيهما » .

صحيح

٤٢ ـ (٦) وعن أبي أيوبَ الأنصاريِّ [عن عوف بن مالك] قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب فقال :

« أطيعوني ماكنتُ بين أظهركم ، وعليكم بكتابِ الله ، أحِلُّوا حلالَه ، وحَرِّموا حرامَه» .

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات[1] .

(١) لم أره في « معجم الطبراني الكبير » في ترجمة «أبي أيوب الأنصاري» ـ واسمه خالد ابن زيد ـ وقد عزاه في « الجامع الكبير » إلى (طب ، تمام) من روايتهما عن أبي أيوب الأنصاري عن عوف بن مالك ، فلعله سقط (عوف) من قلم المؤلف ، وقد خرجته عنه في « الصحيحة » (١٤٧٢) من طريق تمام . ثم صدق ما رجوته ، فرأيته في «المعجم الكبير» للطبراني (٣٨/١٨) ، فاستدركت السقط ، وهو مما فات استدراكه على الثلاثة ، وازدادوا جهلاً ، فقالوا : «صحيح قال الهيثمي . . رواه الطبراني ورجاله موثقون» ! ولهم مثله كثير ، جاهلين أو متجاهلين أن مجرد التوثيق لا يستلزم التصحيح كما كنا نبهنا عليه في مقدمة الطبعة الأولى !

صحيح　**٤٣ ـ** (٧) ورواه [يعني حديث ابن مسعود الموقوف الذي في «الضعيف»] مرفوعاً من حديث جابر ، وإسناده [١] جيد .

صحيح　**٤٤ ـ** (٨) وعن عابس بن ربيعة قال :

رأيت عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه يُقبِّلُ الحجرَ (يعني الأسودَ) ، ويقول : إني لأعلمُ أنّك حَجرٌ لا تضرُّ ولا تَنفعُ ، ولولا أنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي و النسائي .

صحيح　**٤٥ ـ** (٩) وعن عروة بن عبدالله بن قُشَيرٍ قال : حدثني معاوية بن قرة عن أبيه قال :

أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَينةَ ، فبايعناه وإنه لَمُطْلَقُ الأزرارِ ، فأدخلتُ يدي في جَيبِ قميصِه ، فمَسَسْتُ الخاتمَ ، قال عروة : فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَه قط في شتاءٍ ولا صيف إلا مُطْلَقَي الأزرارِ .

رواه ابن ماجه[٢] وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له ، وقال ابن ماجه :
« إلا مُطْلَقَةً أزرارُهما » .

صحيح　**٤٦ ـ** (١٠) وعن مجاهد قال :

كنا مع ابن عُمر رحمه الله في سفرٍ ، فمرَّ بمكان ، فحادَ عنه ، فسئل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : رأيتُ رسول الله ﷺ فعل هذا ؛ ففعلتُ .

رواه أحمد والبزار بإسناد جيد .

---

(١) الأصل : (المرفوع) ، والمثبت أوضح ، وسيأتي لفظ حديث جابر في « ١٣ ـ فضائل القرآن / ١ ـ الترغيب في قراءة القرآن » .

(٢) قلت : وكذا أبو داود وابن سعد في «الطبقات» ، وعزاه الناجي للترمذي أيضاً في «الشمائل» . وهو مخرج في كتابي «مختصر الشمائل» (٤٦ ـ ٤٧/٤٨) .

قوله : (حاد) بالحاء والدال المهملتين ؛ أي : تنحّى عنه ، وأخذ يميناً أو شمالاً .

حسن

٤٧ ـ (١١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما :

« أنّه كان يأتي شجرةً بين مكة والمدينة فَيَقِيلُ تحتها ، ويُخبِر أنّ رسولَ الله ﷺ كان يفعلُ ذلك » .

رواه البزار بإسناد لا بأس به .[١]

صحيح

٤٨ ـ (١٢) وعن [أنس][٢] بن سيرين قال :

كنتُ مع ابنِ عمرَ ـ رحمه الله ـ بـ (عرفات) ، فلما كان حين راحَ ، رُحْتُ معه ، حتى أتى الإمامُ فصلّى معه الأولى والعصرَ ، ثم وقفَ وأنا وأصحابٌ لي ، حتى أفاضَ الإمامُ ، فَأَفَضْنا معه ، حتى انتهى إلى المضيقِ دون المأْزِمَين ، فأَناخَ وأنخْنا ، ونحن نَحسِب أنه يريد أن يصلّي ، فقال غلامُه الذي يُمسك راحلته : إنّه ليس يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أنّ النبي ﷺ لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجتَه ، فهو يحبّ أن يقضيَ حاجَتَه .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

قال الحافظ رحمه الله :

«والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم له ، واقتفائهم سنّته كثيرة جداً ، والله الموفّق ، لا ربّ غيره» .

---

(١) قلت : يشير إلى أن في إسناده شيئاً ، ولم أر فيه (١/٨١/١٢٩) من يمكن الغمز منه سوى محمد بن عباد الهنائي ، وهو صدوق كما قال أبو حاتم ثم الحافظ . وسائر رجاله ثقات رجال الشيخين ، فهو إسناد حسن . وأما الجهلة الثلاثة فقالوا (١/١٠١) : «صحيح ، وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله موثقون» ! وهذا التوثيق لا يستلزم الصحة كما بينت في المقدمة .

(٢) لم ترد هذه الزيادة في الأصل ، ولا في المخطوطة ، واستدركتها من «المسند» (٢/١٣١) ، وحذفُها من المؤلف غير جيد ، فإن المتبادر من «ابن سيرين» عند الإطلاق ، إنما هو محمد بن سيرين لا أنس بن سيرين ، وهما أخوان .

٢ ـ (الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء)

صحيح **٤٩ ـ (١)** عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من أحْدَثَ في أمرِنا هذا ما ليس منه ؛ فهو ردٌّ » .

رواه البخاري ومسلم ، وأبو داود ، ولفظه :

« مَن صنع أمراً على غير أمرِنا ؛ فهو ردٌّ » .

وابن ماجه . وفي رواية لمسلم :

« من عمل عملاً ليس عليه أمرُنا ؛ فهو ردٌّ » .

صحيح **٥٠ ـ (٢)** وعن جابر رضي الله عنه قال :

كان رسولُ الله ﷺ إذا خطب احمرَّتْ عيناه ، وعلا صوتُه ، واشتدّ غضبُه ، كأنّهُ منذرُ جيش ، يقول : صَبَّحكم ومَسَّاكم . ـ ويقول : ـ[١]

« بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين » . ـ ويَقرنُ بين إصبَعَيْه السبابّةِ والوُسطى ويقول : ـ

« أمّا بعد ، فإنّ خيرَ الحديث كتابُ الله ، وخيرَ الهَدْي هَدْيُ محمد ، وشرَّ الأمور محدثاتُها ، وكُلَّ بدعة ضلالة[٢] » . ثم يقول :

---

(١) يفعل عليه الصلاة والسلام ذلك حال الخطبة إزالة للغفلة من قلوب الناس ، ليتمكّن فيها كلامه ﷺ كل التمكّن ، أو ليتوجه فكره إلى الموعظة فتظهر عليها اثار الهيبة الإلهية .

وقوله : (صبَّحكم ومسَّاكم) هو بتشديد الباء في الأولى ، أي : نزل بكم العدو صباحاً . والمراد سينزل ، وصيغة الماضي للتحقق ، وبتشديد السين المهملة في الثاني .

وقوله : (**محدثاتها**) بفتح الدال ، والمراد بها ما لا أصل له في الدين مما أحدث بعده ﷺ .

(٢) زاد النسائي (١/ ٢٣٤) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ١٤٣/ ١٧٨٥) وغيرهما : «وكل ضلالة في النار» ، وإسنادها صحيح ، وكذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «إبطال التحليل» .

« أنا أولى بكل مؤمن من نفسِه ، من ترك مالاً فلأهلِه ، ومن تَرَكَ دَيناً أو ضياعاً[1] فإليَّ ، وعليَّ » .

رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما .

حسن صحيح ٥١ ـ (٣) وعن معاويَة رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال :

« ألا إنَّ مَن كان قبلكم من أهلِ الكتابِ افترَقُوا على ثِنْتَيْنِ وسبعين مِلَّة ، وإنَّ هذه الأمّة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين ، ثِنْتَانِ وسبعون في النار ، وواحدةٌ في الجنّة ، وهي الجماعةُ »[2] .

حسن رواه أحمد وأبو داود ، وزاد في رواية[3] :

« وإنه سيخرجُ في أُمتي أقوامٌ تَتَجارى بهم الأهواءُ ، كما يتجارى الكَلَب بصاحبه ، ولا يَبقى منه عِرق ولا مفصلٌ إلا دَخله » .

قوله : (**الكَلَب**) بفتح الكاف واللام ، قال الخطابي :

«هو داء يعرض للإنسان من عضّة الكلْب الكَلِب ، قال : وعلامة ذلك في الكلْب أن تحمرّ عيناه ، ولا يزال يُدخل ذنبه بين رجليه ، فإذا رأى إنساناً ساوَرَه[4]» .

---

(١) قوله : (أو ضياعاً) بفتح الضاد المعجمة : العيال ، وأصله مصدر ، أو بكسرها : جمع ضائع ، كجياع جمع جائع . والله أعلم .

(٢) أي : الصحابة كما في بعض الروايات ، وفي أخرى : «هي ما أنا عليه وأصحابي» . رواه الترمذي وغيره . وهو مخرج في المجلد الاول من «الصحيحة» ، وإنّ مما يجب أنْ يعلم أن التمسك بما كانوا عليه هو الضمان الوحيد للمسلم أن لا يضل يميناً وشمالاً ، وهو مما يغفل عنه كثير من الأحزاب الإسلامية اليوم ، فضلاً عن الفرق الضالة .

(٣) كذا الأصل ، والصواب أن الزيادة الآتية هي عند « أبي داود » أيضاً برقم (٤٥٩٧) ، كما عند أحمد (١٠٢/٤) وإنما عنده الزيادة التالية : « والله يا معشر العرب ! لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ ، لَغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به » .

(٤) أي : وثب عليه .

صحيح ٥٢ ـ (٤) وعن أبي بَرْزَة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« إنّما أخشى عليكم شهواتِ الغَيّ في بطونكم وفروجكم ، ومُضِلاّتِ الهوى » .

رواه أحمد والبزّار والطبراني في « معاجمه الثلاثة » ، وبعض أسانيدهم رواته ثقات .

٥٣ ـ (٥) وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« وأمّا المهلكاتُ ؛ فَشُحٌّ مطاعٌ ، وهوىً مُتّبعٌ ، وإعجابُ المرءِ بنفسِهِ » .**

رواه البزار والبيهقي وغيرهما ، ويأتي بتمامه في « انتظار الصلاة » إن شاء الله تعالى[١] .

صحيح ٥٤ ـ (٦) وعن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ الله حَجَبَ التوبةَ عن كلِّ صاحبِ بدعةٍ حتى يَدعَ بِدعَتَهُ » .

رواه الطبراني وإسناده حسن[٢] .

صحيح ٥٥ ـ (٧) وعن العِرباض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إيّاكم والمحدَثاتِ ، فإن كل محدثةٍ ضلالة » .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » . وتقدم بتمامه بنحوه [١ ـ باب] .

---

(١) قلت : وهو حديث حسن لطرقه ، كما سيأتي الإشارة إلى ذلك من المؤلف هناك إن شاء الله تعالى .

(٢) قلت : بل هو صحيح كما هو مبين في «الصحيحة» (١٦٢٠) ، ثم إنه ليس عند الطبراني في «المعجم الكبير» كما هو المصطلح عند الإطلاق ، وكثيراً ما يفعل ذلك كما نبه عليه الحافظ الناجي في غير ما حديث ، وفاته كثير منها هذا ، فإنما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ١١٣/ ٤٢١٤ ـ ط) ، وقد سقط من الطابع أو الدكتور المحقق شيخُ شيخِ الطبراني ! وهو مخرج في «الصحيحة» (٤/ ١٥٤/ ١٦٢٠) .

٥٦ ـ (٨) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« لكل عمل شِرَّةٌ ، ولكل شِرةٍ فَترةٌ ، فمن كانت فترتُه إلى سنّتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترتُه إلى غير ذلك فقد هلَكَ » .

رواه ابن أبي عاصم وابن حبان في « صحيحه »[١] .

٥٧ ـ (٩) ورواه ابن حبان في « صحيحه »[٢] أيضاً من حديث أبي هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال : صحيح

« لكل عمل شِرَّةٌ ، ولكل شِرَّة فترةٌ ، فإن كان صاحبُها سدّدَ أو قاربَ فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تَعُدُّوه » .

(الشِّرَّة) بكسرالشين المعجمة وتشديد الراء ، وبعدها تاء تأنيث : هي النشاط والهمة ، وشرة الشباب : أوله وحدّته .

٥٨ ـ (١٠) وعن أنس رضي الله عنه قَال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« مَنْ رَغِبَ عن سنتي فليسَ مِني » .

رواه مسلم[٣] .

---

(١) قلت : وأحمد والطحاوي بإسنادين صحيحين عن عبدالله بن عمرو ، ووقع في الأصل وغيره : (ابن عمر) ، وهو خطأ ، وهو مخرج عندي في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم برقم (٥١) ، وقد تمّ طبعه في جزئين .

(٢) قلت : هذا يوهم أنه لم يروه أحد من الستة ، وليس كذلك ، فقد رواه منهم الترمذي وقال : «حديث حسن صحيح» ، وهو كما قال ، وكذلك رواه الطحاوي .

(٣) هذا يوهم أن مسلماً تفرد به دون سائر الستة ، وليس كذلك ، فقد أخرجه البخاري أيضاً ، وكذا النسائي في «النكاح» . والحديث قطعة من حديث الرهط الثلاثة الذين سألوا أزواج النبي ﷺ عن عبادته . رواه البخاري عن حميد . والآخران عن ثابت ؛ كلاهما عن أنس ، وحديث حميد أتم ، وسيأتي بتمامه في (١٧ ـ النكاح /٢ ـ الترغيب في النكاح) .

صحيح

٥٩ ـ (١١) وعن العِرباض بن سارية رضي الله عنه ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« لقد تركتُكم على مِثْلِ البيضاء[١] ، ليلُها كنهارِها ، لا يَزيغُ عنها إلا هالكٌ » .

رواه ابن أبي عاصم في « كتاب السّنة » بإسناد حسن[٢] .

٦٠ ـ (١٢) وعن عَمرو بن زرارة قال :

صـ لغيره موقوف

وقف عليٌّ عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ وأنا أقُصُّ ، فقال : يا عَمرو ! لقد ابتدعتَ بدعةً ضلالةً ، أو إنّك لأهدى من محمدٍ وأصحابه ! فلقد رأيتُهم تفرّقوا عنّي حتى رأيتُ مكاني ما فيه أحدٌ .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسنادين أحدهما صحيح[٣] .

قال الحافظ عبد العظيم :

«وتأتي أحاديث متفرّقة من هذا النوع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى» .

---

(١) أي : الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً ، فصار حال إيراد الشبه عليها كحال كشف الشبه عنها ودفعها ، وإليه الإشارة بقوله : «ليلها كنهارها» .

(٢) قلت : وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والحاكم في بعض ألفاظ حديث العرباض المتقدم (١ ـ باب) ، ولذلك تعجب الناجي (١/١٥) من المؤلف لعزوه إياه لابن أبي عاصم دون ابن ماجه ! وهو عند ابن أبي عاصم برقم (٤٨) ، وله عنده شاهد .

(٣) قلت : وأخرجه الدارمي بنحوه أتم منه ، وهو مخرج في «الرد على التعقيب الحثيث» .

٣ ـ (الترغيب في البداءة بالخير ليُستن به ، والترهيب من البداءة بالشر خوف أن يستن به)

صحيح

٦١ ـ (١) عن جَرير رضي الله عنه قال :

كنا في صدر النهار عند رسولِ الله ﷺ ، فجاءه قومٌ عُراةٌ مُجتابي النِّمار والعَباء ، مُتقلِّدي السيوفِ ، عامَّتُهم من مُضر ، بل كلهم من مُضر ، فَتَمَعَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ لَمّا رأى ما بهم من الفاقة ، فدخل ، ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذَّن وأقام ، فصلى[١] ، ثم خطب فقال :

﴿ يا أيها الناس اتَّقوا ربَّكُم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ﴾ ، إلى آخر الآيـة . . .[٢] ﴿ إن اللهَ كان عليكـم رَقيبـاً ﴾ ، والآيـة التـي في (الحشـر) : ﴿ اتقـوا الله ولْتَنْظُرْ نفسٌ مـا قـدّمتْ لِغَد ﴾[٣] تَصَدَّقَ رجلٌ مـن دينـاره ، من درهمِه ، من ثوبِه ، من صاعِ بُرِّه ، من صاعِ تَمره ، ـ حتى قال : ـ ولو بِشقِّ تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصارِ بِصُرَّة كادَتْ كَفُّه تَعجزُ عَنها ، بل قـد عَجَزَتْ . ـ قال : ـ ثم تتابعَ الناسُ حتى رأيتُ كَومَيْنِ من طعام وثيابٍ ، حتّى رأيت وجه رسول الله ﷺ يَتهلَّلُ كأنه مُذْهبةٌ ، فقال رسول الله ﷺ :

« من سنَّ في الإسـلام سنةً حـسنةً ، فله أجـرُها وأجـرُ من عـمل بهـا من بعده ، من غير أن يَنقصَ من أجورِهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً كان عليه وِزرُها ووزرُ من عملَ بها من غير أن ينقصَ من أوزارهم شيء » .

رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي باختصار القصة .

قوله : (**مجتابي**) هو بالجيم الساكنة ثم تاء مثناة وبعد الألف باء موحدة .

---

(١) أي : الظهر كما في رواية لمسلم .

(٢) وتمامها : ﴿وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ ، إن الله كان عليكم رقيباً﴾ .

(٣) وتمام الآية : ﴿واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ .

و (النمار) جمع نمرة وهي كساء من صوف مخطط ، أي : لابسي النمار ، قد خرقوها في رؤوسهم .

و (**الجوب**) : القطع .

وقوله : (**تَمَعَّرَ**) هو بالعين المهملة المشددة ؛ أي : تغيّر .

وقوله : (**كأنه مُذهبة**) ضبطه بعض الحفاظ بدال مهملة وهاء مضمومة ونون ، وضبطه بعضهم بذال معجمة وبفتح الهاء وبعدها باء موحدة ، وهو الصحيح المشهور . ومعناه على كلا التقديرين : ظهور البِشْر في وجهه ﷺ حتى استنار وأشرق من السرور .

و (**المذهبة**) : صفيحة منقشة بالذهب ، أو ورقة من القرطاس مطلية بالذهب ، يصف حسنه وتلألؤه .

حسن **٦٢ ـ (٢)** وعن حذيفةَ رضي الله عنه قال :

صحيح **سأل رجلٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فأمسكَ القومُ ، ثم إنّ رجلاً أعطاه ؛ فأعطى القومُ ، فقال رسولُ الله ﷺ :**

« من سَنَّ خيراً فاستُنَّ به ، كان له أجرُهُ ، ومثلُ أجور من تَبِعَهُ ، غير مُنْتَقَصٍ من أجورهم شيئاً ، ومن سَنَّ شراً فاستُنَّ به ، كان عليه وزرُه ، ومثلُ أوزار من تبعه ، غير مُنتقصٍ من أوزارهم شيئاً » .

رواه أحمد ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

صحيح **٦٣ ـ (٣)** ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة[1] .

صحيح **٦٤ ـ (٤)** وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

« ليس مِن نفسٍ تُقتَلُ ظلماً إلا كان على ابنِ آدمَ الأولِ كِفلٌ[2] من دمها ،

---

(١) هذا تقصير واضح ، فقد أخرجه مسلم أيضاً (٨/ ٦٢) ، وسيأتي لفظه معزواً إليه في (٣ ـ العلم / ٧ ـ الترغيب في نشر العلم / الحديث ٧) ، وهو مخرّج في الصحيحة» (٨٦٥) .

(٢) (الكفل) بالكسر : الحظ والنصيب .

لأنّه أولُ من سَنَّ القتلَ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

حسن صحيح

٦٥ ـ (٥) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« من سَنَّ سنةً حسنةً فله أجرُها ما عُمِلَ بها في حياتِه ، وبعد مماته حتّى تُتركَ ، ومن سَنَّ سنةً سيئةً فعليه إثْمُها حتى تُتركَ ، ومن مات مُرابِطاً جَرى عليه عملُ المرابطِ حتى يُبعثَ يومَ القيامةِ » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد لا بأس به .

حـ لغيره

٦٦ ـ (٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنهما ؛ أنّ النبي ﷺ قال :

« إن هذا الخيرَ خزائنُ ، ولتلك الخزائن مفاتيحُ ، فطوبى لعبدٍ جَعَلَهُ الله عزَّ وجلَّ مفتاحاً للخيرِ ، مغلاقاً للشرِّ ، وويلٌ لعبدٍ جَعَلَهُ الله مفتاحاً للشرِّ ، مغلاقاً للخير » .[1]

رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ ، وابن أبي عاصم ، وفي سنده لين ، وهو في « الترمذي » بقصةٍ[2] .

(١) (المِفتاح) بكسر الميم : آلة لفتح الباب ونحوه ، والجمع : (مفاتيح ومفاتح) أيضاً .
و(المِغـلاق) بكسر الميم : هو ما يُغلق به ، وجمعه (مغاليق ومغالق) . ولا بُعدَ أن يُقدَّر : ذوي مفاتيح للخير ، أي أن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير ، كالعلم والصلاح على الناس ، حتى كأنه ملكهم مفاتيح الخير ووضعها في أيديهم .
وقوله : (طوبى) : اسم للجنة . وقيل : هي شجرة في الجنة ، وأصلها (فعلى) من الطيب ، كما في «النهاية» . وأقول : تمريض القول بأنها شجرة في الجنة ، مما لا وجه له ، فقد جاء ذكرها في أحاديث سيأتي أحدها في آخر الكتاب (٢٨ ـ صفة الجنة/٨/الحديث ٣) . وآخر في «الصحيحة» (١٩٨٥) .
و(ويل) : هو الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ؛ كما قال ابن الأثير . وقيل : هو واد في جهنم .
قلت : فيه حديث ضعيف سيأتي في (٢٧ ـ صفة النار/٣) .
(٢) لكن روي بأسانيد أخرى ، وبعضها موقوف صحيح ، انظر « الظلال » (١ / ١٢٦ ـ ١٢٩) ، وعزوه للترمذي وهم محض لا أدري سببه ، فإنه لم يعزه إليه أحد ولا الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» ، والحافظ السيوطي في « الزيادة على الجامع الصغير » ، هذا بعد البحث الجاد عنه في «سننه» ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٣٣٢) .